

تفسير سورة البقرة من الآية ٧٤٢ إلى ٢٥٢ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد - [00:00:00](#)

صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:20](#)

بدأنا بقصة اه طالوت في سورة البقرة وتقدم معنا قول الله تعالى الم ترى الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى. اذ قالوا لنبي لهم وعرفنا ان هذا النبي كما جاء في - [00:00:40](#)

الاثر انه شمويل او شمعون اه كلاهما اه يعني اسمان لنبي واحد اذ قالوا لنبي له مبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. وهذا بعد ان آ - [00:01:00](#)

نقص بنو اسرائيل - [00:01:20](#)

على اعقابهم حتى عبدوا الاوثان واشركوا بالله فسلط الله عليهم الاعداء وسلبوا منهم تابوت العهد كما سيأتي معنا طلبوا من نبيهم ان يجعل عليهم ملكا آ ملكا حتى يقاتلوا في سبيل الله - [00:01:40](#)

قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا كما عرفنا هو آ لما نظر فيهم عرف ان عندهم تقصير ربما لا يثبتون في القتال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا؟ قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله. وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا - [00:01:50](#)

فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم. وهذا كما عرفنا موطن العبرة في هذه الايات كما تقدم معنى الايات المتقدمة فيها حث على الجهاد في سبيل الله. في قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم - [00:02:10](#)

حتى يوqn المجاهد ان الموت والحياة بيد الله. ان خروج الجهاد لا يقدم شيئا من اجله ثم هذه القصة فيها التحذير من الفرار يوم الزحف. فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم - [00:02:30](#)

والله عليم بالظالمين. وقفنا عند هذه الآية. بعد ان ارشدهم نبيهم عليه الصلاة والسلام الى العافية وحذرهم من التولي اخبرهم ان الله تعالى استجاب دعاءهم. واستجاب رغبتهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا - [00:02:50](#)

وهذه اول فتنة وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قد بعث تأمل في كلمة بعث وكأنه كان ميتا فاحياه الله تعالى بالملك ورفع من شأنه لان طالوت كما اه يذكر المفسرون كان فقيرا في بني - [00:03:24](#)

اسرائيل وقال ابن كثير ذكر بعضهم انه كان سقاء يسقي الناس وبعضهم قال كان دباغا يدبغ الجلود ما يظن ظان ان هذا في يوم من الايام سيكون ملكا على بني اسرائيل - [00:03:55](#)

فكان الله بعثه كما يبعث الميت يقال ان آ كلمة طالوت هذه لقب يقال اسمه شاول او الله اعلم هكذا يذكر بعضهم لكن كأنهم قالوا طالوت مأخوذ من الطول مثل جبروت - [00:04:15](#)

وملكوت بالوت. يعني كأن هذا فيه اشارة الى يعني قوته. آ ذى الطول. سبحان قال جل وعلا يعني صاحب الغنى والقوة والعظمة فكذا يعني جاء هذا اللقب والله اعلم طالوت يعني كما سيأتي - [00:04:42](#)

ان الله تعالى زاده بسطة في العلم والجسم. فيعني اسمه على مسماه. ان الله قد بعث لكم لاجله طالوت ملكا. هذي اول فتنة. ولذلك

تأمل كيف افترضنا بهذا الامتحان؟ قال - 00:05:02

قالوا انى يكون له الملك علينا؟ ونحن احق بالملك منه. هذا السب الاول في ثم ولم يؤت سعة من المال ان ذكروا سببين وتأمل في
دقة تعبير القرآن الكريم هنا قالوا ان يعني متعجبين كيف وهذي ان - 00:05:22

والاستبعاد انى يكون له الملك علينا. يعني ما قال انى يكون آآ الملك له مثلا قدم كلمة له فهذا يشعر بما في نفوسهم من ماذا؟ من من
الحسد والكبر انى يكون له الملك علينا لماذا له هو خاصة؟ لماذا كان الملك - 00:05:52

ما كان الملك لواحد منا نحن. كما عرفنا ما اسر انسان سريرة في قلبه الا اظهرها الله تعالى على فلتات لسانه انى يكون له خاصة الملك
علينا علينا يمكن ما في داعي يقولون علينا - 00:06:22

يعني ماذا يكون له الملك؟ يقول علينا هذه ايضا تكشف عن ما في نفوسهم من الحسد والكبر يعني كأنه لا يليق ابا ان يكون هو ملك
علينا ونحن السادة ونحن آآ اهل الشرف والمكانة - 00:06:42

وذكر بعض المفسرين ان النبوة في بني اسرائيل كانت من سبق لاوي. يعني من اه اولاد وادي يعقوب عليه الصلاة والسلام. والملك كان
في سبط يهوذا ولم يكن طالوت من سبط يهوذا. وان يقال انه كان من سبط بنيامين. يعني من نسل بنيامين - 00:07:02

فنفروا منه وحسدوه مع ما كان فيه من الفقر الحرفة الوضيعة انه كان دباغا او سقاء انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه.
هنا هذا امر واضح في تكبرهم - 00:07:29

قال بعض المفسرين قال هذه اول جلافتهم انهم اعترضوا على امر الله. ولذلك الاخوة نأخذ العبرة هذه القصة تتناسب مع سورة
البقرة. كما سورة البقرة. سورة استسلام لله. وايمان. هؤلاء لم يستسلموا لامر الله - 00:07:49

وقال هذه اول جلافتهم. قال اعتراضهم على امر الله. قال وفخرهم على من ملكه الله فكان عندهم حظ كن من فخر ابليس كان
عندهم شي من الكبر الذي عند ابليس في اول السورة الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين - 00:08:14

ونحن احق بالملك منه هم يظنون ان الملك لابد يعني ان يكون فيه مكانة وشرف ثم ايضا السبب ولم يؤت سعة من المال هذا المانع
الثاني عندهم ولم يؤت سعة من المال كما عرفنا كان فقيرا دباغا او سقاء. وهكذا يظنون ان - 00:08:37

الملك لابد ان يكون غنيا عنده مال فرد الله عليهم قال ان الله اصطفاه عليكم. تأمل في الجواب الاول. هذا جواب على قولهم ماذا؟
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه. لا - 00:09:07

قال يعني نبههم ان الله اصطفاه عليكم. ان الله اصطفاه عليكم. اصطفاه يعني الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته كذلك هنا. الله اعلم
حيث يجعل ملكه فالله تعالى اصطفاه والاصطفاء هو يعني الاخذ خلاصة الشيء وصفوته ان الله اصطفاه - 00:09:35

هذا الاخوة فيه من الحكمة انه اولا امتحان له هم كانوا يريدون ملكا حتى يقاتلوا في سبيل الله. طيب ان كنتم صادقين في انكم
تريدون الجهاد في سبيل لا مخلصين لله سترضون باي ملك - 00:10:06

ثم لما يكون الملك فقيرا غير معروف فيهم بالملك هذا ابلغ في اخلاصهم لله ثم ايضا هناك فائدة في كون الملك هنا اه لم اه يكن مثلا
من ابناء الملوك وانما كان فقيرا. لماذا - 00:10:30

هذه فائدة ايضا يعني في سياسة الدول وفي آآ يعني آآ الاجتماع فيقول ابن عاشور جعله من عامتهم لتكون قدمه في الملك غير
راسخة فلا يخشى منه ان يشتد في استعباد امته - 00:10:55

لان الملوك في ابتداء تأسيس الدول يكونون اقرب الى الخير. لانهم لم يعتادوا عظمة الملك. وسبحان الله اذكر من زمان كنت اقرأ في
تاريخ بن خلدون. فذكر هذا في مقدمة تاريخه. ذكر للدول - 00:11:19

وارا وذكر الطول الاول طور المغالبة اول ما تنشأ الدولة وتنتصر مثلا على من آآ بجانبها من اعداء ويكون لها الملك في بداية
الامر يكون الملك قريبا من رعيته. ومتواضعا ومحسنا. كما قال هنا يكونون اقرب الى الخير - 00:11:39

لانهم لم يعتادوا عظمة الملك. ثم ذكر خمسة اطوار للدول عموما. الى ان يصل الامر الى الاستبداد والترف واذا وصلت الدولة الى مثل
هذا يعني تكون نهايتها وهلكتها. فيقول ان الملوك في ابتداء تأسيس الدول يكونون اقرب الى الخير. لانهم لم يعتادوا عظمة الملك -

ولم ينسوا قال ولم ينسوا مساواتهم لامثالهم. يقول الواحد من عامة الناس والله ملكني واعطاني الملك فيكون آآ محسنا ومتواضعا قال وما يزالون يتوقعون الخلع يعني لذلك كان هذا اصلح لهم ان يكون هذا الملك من عامتهم - [00:12:29](#)

ثم السبب الثاني او الرد الثاني قال وزاده بسطة في العلم والجسم وزاده بسطة في العلم والجسم. وهم قالوا ايش ولم يؤت سعة من المال. فهذا رد على قولهم ولم يؤتى سعة من المال - [00:12:58](#)

يقول الملك اصلا لا يحتاج فيه الى مال. الملك يحتاج فيه الى صفتين عظيمتين وهما ماذا قال تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم تمكيف قد زاده بسطة. بسطة وكلمة بسطة تدل على اتساع وانفتاح. بل يدها مبسوطتان ينفق كيف - [00:13:17](#)

بسطة يعني بسطة في العلم والجسم. يعني علم واسع. بتدبير الامور بحكمة وعلم آآ في الدين بسطة في العلم والجسم. القوة ولهذا هذه الصفات هي التي يحتاج اليها في سياسة الدول - [00:13:43](#)

اصالة الرأي وقوة البدن هذي من اخص صفات الملك. بسطة في العلم اه الرأي الصحيح يهتدي الحاكم الى مصالح الامة لان هناك الاخوة مسائل اه لا يمكن ان يتدخل فيها عامة الناس - [00:14:11](#)

وقضايا مصيرية للدولة خاصة اذا حصل اختلاف بين اهل الشورى مثلا. او اهل الحل والعقد فالان الحاكم في النهاية هو الذي ايش يقطع الامر اذا ما كان عنده حكمة وفطنة ورجاحة عقل - [00:14:38](#)

ما يعرف كيف يدبر امور الدولة. ربما يهلك امته فلا بد ان يكون عنده علم وحكمة وتدبير ثم ايضا بسطة في العلم والجسم ايضا الجسم والقوة هذا مهم جدا فبالقوة يستطيع ان يثبت - [00:15:01](#)

خاصة عند مواضع القتال والفتنة. واذا ثبت الحاكم بقوته وشجاعته تثبت الامة من ورائه. ولذلك يقول ابن كثير ومن ها هنا ينبغي ان يكون الملك ذا علم وشكل حسن قوة شديدة في بدنه ونفسه - [00:15:24](#)

من حنة شكله وقوته هذا مطلوب لان ايضا هذا الظاهر الصورة الظاهرة لها تأثير في قلوب العامة. في شكله في وسامته في قوته اذا هذان امران لا بد منهما وتأمل كيف قدم العلم على الجسم - [00:15:49](#)

قال وزاده بسطة ايش ؟ في العلم والجسم قدم العلم لا شك العلم اشرف. العلم فائدته اعظم واجل كما قال ابو الطيب قال الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني. الرأي يعني - [00:16:11](#)

العلم والذكاء والفطنة والحكمة هذه قبل شجاعة الشجعان. قال هي اول هو اول العلم هو اول وهي المحل الثاني. الشجاعة المحل الثاني. اذا اين المال هم يقولون ولم يؤت سعة من المال. لا ما ذكر المال. اذا معنى هذا انه يعني - [00:16:36](#)

الحاكم يعني ممكن ان يكون فقيرا. لكن اذا كان صاحب علم وصاحب قوة ويعرف كيف يدبر امور مملكته لا يضره الفقر ابدا في تدبير امور الدولة. لماذا؟ كما يقولون غنى الامة في بيت مالها. لا في جيب - [00:17:01](#)

حاكمها؟ وما الفائدة؟ الحاكم حتى لو كان يملك المليارات والملايين ما يستطيع ان يغطي كل شؤون دولته وكل حاجات الناس حتى لو كان غنيا. فاذا المال اه انما يعتبر بما عند الامة وما يكون في بيت مال الدولة. ولذلك في الحقيقة هذا المال - [00:17:23](#)

الرعية هي التي تجلبه للدولة بعملها واجتهادها والكل يعمل وهكذا تنمو الدولة تطور اما ان يعتمد على غنى الحاكم هذا ليس صحيحا ابدا. ثم ايضا بالعلم والقوة يتوفر المال. اذا كانت الدولة - [00:17:49](#)

عندها حكمة الحكومة عندها حكمة والحاكم له علم وتدبير في الامور وقوة يعني ينمي دولته يطورها ويكون آآ في الدولة خير كثير وماء ونماء مال ونماء وهكذا وحتى انتصارات يعني كما كان في الزمن الماضي جهاد وتفتح الدول المجاورة وتؤتى يؤتى بالغنائم من كل مكان. ولذلك انظر الى خلفاء المسلمين ابو بكر - [00:18:10](#)

بكر وعمر خلوا عثمان كان من الاغنياء لكن ابو بكر وعمر وعلي كانوا من الفقراء من افقر الناس. صحيح ابو بكر كان تاجرا. ايضا لكن ما كان يملك شيئا يعني كثيرا من المال لكن آآ ساسوا الدولة المسلمة احسن سياسة - [00:18:40](#)

في زمان الخلفاء الراشدين. حتى انتشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها في عصر الخلافة الراشدة. وجلبت الغنائم والخراج من

كل مكان حتى كان في زمن عثمان يعني انه بناء الدولة هكذا يعني كل حاكم يأتي ويبني على ما - [00:19:00](#)
تقدم قبله حتى كان توزع الاعطيات على الناس فيقال هلموا الى الاموال يأخذون الاموال يأخذون حتى العسل كان يوزع على الناس
العسل والدهن اللباس انظر الى الخير كيف عم الناس - [00:19:20](#)

فاذا وزاده بسطة في العلم والجسم ولذلك تأمل يعني بالعلم والحكمة تحفظ الدول انظر مثلا الى مملكة سبأ لما جاءتها رسالة نبي الله
سليمان. الا تعلوا علي واتوني مسلمين لما استشارت - [00:19:37](#)

اه جنودها اه يعني اهل الشورى من قومها قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين شوف لو واحد ما
كان عنده حكمة وحسن تصرف يقول - [00:20:07](#)

يعني يغتر بملكه كانت ملكة عظيمة. لها عرش عظيم اذا كان هدهد اللي رأى ملك سليمان يقول عنها ولها عرش عظيم ممكن واحد
تأخذه الانفة والعزة ويقول لا نجاهد ونقاتل هذا الملك. هكذا بدون حسن تصرف او تفكير - [00:20:26](#)

ويحصل قتال تذهب دولته لكن تأمل الى حسن سياستها. قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها. وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون. واني مرسل اليهم بهدية. فناظرة بما يرجع المرسلون. شف كيف حكمة وبالفعل عقل راجح - [00:20:46](#)

تختبر هذا الملك والله يريد هدية انا ادفع له مال ويكف شره عنا وخلص نحن نعيش في عافية ليش نقاتل قال زائدة عندنا نعطيهم من
المجوهرات والجوائز فلما رد الهدية علمت ان هذا ليس بمالك ما يريد دنيا - [00:21:10](#)

فذهبت اليه تريد مقابلته وبالفعل لما اطلعت على مملكته عرفت ان هذا ما يكون ملكا من ملوك الارض عادي هكذا لابد هذا ما يكون الا
بنوة بتأييد من الله تعالى - [00:21:29](#)

فاسلمت وانقذت دولتها من هلاك محقق هكذا انظر الى نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام. لما كلمه الملك قال انك اليوم لدينا مكين
امين. قال اجعلني على خزائن الارض اني ايش؟ حفيظ عليم. العلم يسوس البلاد. وبالفعل بحسن تدبيره. ما كان - [00:21:43](#)

ان يعطي الواحد الا حمى البعير يكفي ويكفي اهله ومع الاقتصاد مع وبالفعل يعني انقذ مصر الناس كلهم احتاجوا الى الاقوات فيها.
وهكذا يعني الحمد لله الاخوة نحن في نعمة وخاصة نقول في بلادنا ويعني عندما تنظر الى يعني هنا البلاد المجاورة بلاد الخليج -

[00:22:09](#)

الحمد لله والله نعيش الاخوة في نعمة وانا هنا والله اذكر هؤلاء الذين لا يعقلون ويكفرون ولاة الامر ويتهمونهم بانهم عملاء للجانب
وانهم كفار وو سبحانه الله يعني نحن نعيش في عافية وفي نعمة وفي سعة من العيش والرزق ثم الحمد لله الدين مكة - [00:22:39](#)

كيف يكون حاكم كافر وهو يبني المساجد في كل الاحياء وتقام الصلوات ويرفع الاذان في هذه الدول الحمد لله. وفيها اقامة لشعائر
الله من صندوق الزكاة الصيام يعني آآ انظر الى الافطار الجماعي في المساجد ويقوم عليه بعض الحكام والمحسين بدون ان يخبروا

- [00:23:06](#)

عن انفسهم والحج تقوم به الدولة تنظمه وتهتم به الحجاج وتحرس عليهم وعلى سلامتهم وهكذا يعني بلاد الحرمين تحرص على
يعني ان توفر الخدمات للحجيج و تسوس البلاد سياسة طيبة النقص موجود نعم موجودة ما ندعي الكمال نحن نعيش في اخر

الزمان مع كثرة الفتن ومع - [00:23:34](#)

مع ذلك انظر كيف يعيش الناس في امان في عافية في دين ماذا نريد بعد هذا يعني هذا يأتي الحمد لله من الحكمة في سياسة هذه
الدول. يعني انا اذكر مرة سمعت مقطع - [00:24:04](#)

واحد ممن يشتمون الصحابة اجروا معه مقابلة بعد ان رجع من الحج يقولون له يعني كأنه يعني اه المقصود ان يسب ويشتم وكذا بدأ
يمدح بلاد الحرمين ويقول يا ليت يعني بلاد الحرمين تأخذ بلادنا ويقول يتعاملون معنا - [00:24:24](#)

احسن معاملة يقول رجال الامن يتصرفون معنا احسن تصرف يساعدوننا يقول يا ليت بلادنا يأخذها هؤلاء الحكام فترة من الزمان
حتى يصلحوا ما فيها. يقول نحن عندنا خيرات في بلادنا. عندنا ثروات لكن وين ذهبت؟ الناس يعيشون في - [00:24:54](#)

تشتت في آآ يعني تفرق وفي فقر الحمد لله الاخوة نحن يعني نعيش في بلاد جزاهم الله الله خيرا يعني حكامنا يعني على ما يبذلون

والحمد لله. نحن ما نجامل وما ندعي الكمال النقص موجود في الرأي - [00:25:14](#)

والرعية الكامل هو الله وحده جل وعلا لكن الذي يريد الخير والخير والاصلاح ما يكون اه هكذا يعني بالتسرع والتعجل التكفير

والتفجير والتخريب ابدًا هذا ليس ليست بسياسة للدول هذه. وهؤلاء يعني - [00:25:34](#)

اه التكفيريون والحماسيون ماذا يريدون؟ يعني والله نحمد الله ان ما جعل الله تعالى مثل هؤلاء يستولون على الى البلاد والا لاهلكوا

العباد والبلاد. والله هؤلاء ما عندهم علم ولا عندهم حكمة ولا فطنة. ولا حسن تصرف. اليوم اه - [00:25:57](#)

الدولة يعني مرتبطة بالعالم كله. والعالم اصبح يعني قرية واحدة. ما يمكن ان يتصرف الواحد هكذا تصرف من عنده. هؤلاء هكذا لا

يعرفون مصالح ولا مفاصد ولا عواقب ولا مآلات ابدًا - [00:26:17](#)

يعني الواحد منهم خلاص يريد ان يقيم دولة الاسلام يريد ان يحارب العالم كله هذا ما يمكن ان يكون هذا حمق. وغباء في الحقيقة.

اه وليس بشرع اصلا ولا دين - [00:26:37](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان في مكة عندما كان مع الصحابة الصحابة كانوا معه في قلة وضعف ما كان يقاتل ولا كان يعلن جهادا

ولا شيء. ويمر على ال ياسر يعذبون يقتلون يقول صبرا ال ياسر انما عندكم الجنة. هؤلاء انظر ماذا يريدون ان يفعلوا - [00:26:53](#)

ما عندهم صبر ولا يعني اه حسن تصرف ابدًا. فاذا وزاده بسطة في العلم والجسم. نعم. ثم تأمل يحثهم الله تعالى على سليم يقول لهم

نبيهم قال والله يؤتي ملكه من يشاء. والله واسع عليم. رجع الى الاول - [00:27:13](#)

وان الله اصطفاه عليكم. والله يؤتي ملكه من يشاء اذا سلموا لله. كما اتاكم الله الملك واهلك فرعون جنده ما كنتم تحلمون بهذا لذلك

والله يؤتي ملكه من يشاء. والله واسع عليم. واسع في فضله. يغني الفقير - [00:27:43](#)

يرفع الوضيع جعله ملكا. يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء. سبحانه جل وعلا. قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء

وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. اذا - [00:28:08](#)

الله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع واسع في فضله عليم بمن يستحق الفضل. عليم وضع ملكه في طالوت او في فلان او فلان والله

واسع عليم. ثم لما آآ - [00:28:28](#)

يعني عارضوه عارضوا نبيهم اراد نبي نبيهم ان يتحداهم باية من عند الله. تدل على صدق في ذلك وتأمل قال وقال لهم نبيهم ان اية

ملكه ان يأتيكم التابوت وقال لهم نبيهم ان اية ملكه اي اية ملك طالوت ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من رب - [00:28:48](#)

وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين. سبحان الله الاخوة بنو اسرائيل كان عندهم

طبيعة الايمان بالمحسوسات وعدم التسليم لامر الله. وعدم الايمان الحقيقي الايمان بالغيبات. وذلك قالوا ارنا الله جهرا - [00:29:24](#)

قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. وهنا كذلك يعني ما لنبيهم ولهذا الملك فتأتيهم اية ترغمهم. اية محسوسة يرونه يرون هذا

التابوت باعينهم اية من عند الله. قال الحراني هنا قال وما احتاج احد في ايمانه - [00:29:54](#)

اذا اية خارقة الا كان ايمانه غلبة. يخرج عنه بايسر فتنة ومن كان ايمانه باستبصار ثبت عليه. فان جاءت اية كانت له نعمة. حقا الذين

يؤمنون بالغيب. هذه قاعدة الايمان. استسلام في الايمان. فالذي - [00:30:24](#)

عنده تسليم لله ويؤمن بالغيب. لانه يوقن بكلام الله. تجده يزداد ايمانا كلما رأى اية عبرة ويثبت على ايمانه. لكن الذي يعني ما عنده

ايمان وتسليم وفقط يريد امرا معجزا. او - [00:30:54](#)

امرا مقنعا تجده يتذبذب وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت. ايش قصة هذا التابوت؟ كما عرفنا لما وقع بنو اسرائيل في

الشرك وعبدوا الاوثان سلط الله عليهم الاعداء وخربوا بيت المقدس وسلبوا منهم تابوت - [00:31:14](#)

يسمونه هذا التابوت طبعًا يقولون كلمة تابوت يعني تقولون هي اسم اعجمي. لكن كما تعرفون اللغة العربية مهيمنة قد يكون هذا من

الاشتراك ممكن يكون اصلا يعني مستعمل عند العرب وعند الاعاجم. وايضا يعني آآ وهذا معروف يعني في - [00:31:37](#)

لغة تتداخل فيما بينها يعني لان هذا الوزن يقولون فاعول تابوت ناقوس ناموس يعني اه غير معروف يعني لكن يعني يدل على شيء

من المبالغة ومعناه معروف والصندوق المستطيل. يقول آآ يعني الزمخشري قال فعلوت - [00:32:00](#)

من تابوت يقول لان المعروف في الوزن توب. يعني كانه مأخوذ من كلمة توبة. والتوبة هي الرجوع. تاب العبد رجع اليه فيقول آآ توبة تدل على الرجوع لانه ظرف توضع فيه الاشياء فلا يزال يرجع اليه - [00:32:30](#)

ما يخرج منه او او يرجع اليه ما يخرج منه. وصاحبه يرجع اليه. فيما يحتاج اليه من مودعاته يعني ايضا الكلمة هذي تناسب يعني المسمى في اللغة العربية تابوت لان دائما - [00:32:50](#)

هناك رجوع اليه وكأن يعني الله اعلم يعني كانه يوضع في الامور المهمة التي يعني يرجع اليها يعني الناس يعني اه عند ضرورتهم وحاجتهم الماسة والله اعلم. الكفار والوثنيون لما - [00:33:10](#)

على بني اسرائيل اخذوا منهم هذا التابوت وكان بنو اسرائيل في الماضي يعني عندما يحاربون يرفعون هذا التابوت معهم فينصرهم الله تعالى. من بركته فسلبوا منهم هذا التابوت. فلما سرب وكان عند الوثنيين رأوا اه شيئا من - [00:33:30](#)

الفساد في بلادهم الشؤم. يقال يعني كما جاء في الاثار ان صنمهم سقط على وجهه هكذا وسلط الله عليهم الجرذان افسدت زروعهم وحصلت يعني عندهم يعني امور يعني فاسدة في حياتهم فاستشاروا بعض الكهنة فقالوا يعني لابد ان ترجعوا هذا التابوت تردوه هذا - [00:33:53](#)

عليكم. وكان هذا في نفس الفترة التي ايش يعني ملك الله تعالى فيها طالوت وكذا. فطبعا يعني هنا اية ملكي ان ياتيكم التابوت. شف كان التابوت نفسه هو يأتي. طبعا - [00:34:23](#)

الله تعالى ذكر يعني ماذا في هذا التابوت يعني حتى يعني يذكرهم بقدره ان اية عظيمة هذه ليست يعني ايش يعني يأتينا التابوت؟ لا هذي اية عظيمة فذكرهم بعظم شأنه. قال فيه سكيانة من ربكم - [00:34:43](#)

قال ابن كثير فيه وقار وجلالة هذا قالوا قتادة ايضا قال قتادة فيه وقار. قال ابن عباس قال رحمة في سكيانة قال رحمة. حقا السكيانة مقرونة بالرحمة تسكن اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. قال ابن عباس رحمة اذا في - [00:35:02](#)

فيه السكيانة هذي فيه تكون سببية. يعني بسبب هذا التابوت تكون هناك سكيانة في النفوس. ورحمة وقار طمأنينة. قال فيه سكيانة من ربكم. وكما يذكر المفسرون ان من بركة هذا التابوت انهم كانوا اذا حملوه في حربهم نصرهم الله تعالى. ويكون عندهم ثقة وقوة في نفوسهم وسكيانة - [00:35:26](#)

في الحروب قال ايضا في سكيانة من ربكم وبقيّة مما ترك ال موسى وال هارون ما هذه البقية؟ يقول ابن عباس رضي الله عنهما وهذا جاء عن جمع من السلف عصاه يعني عصا موسى عليه الصلاة والسلام ورضاض اللواح. عندما القى موسى اللواح تكسرت - [00:35:56](#)

فاخذوا الراداد وحفظوها يعني الفتات والذي تبقى من اللواح اخذ وحفظ لان هذه اللواح مباركة من عند الله نزلت من عند الله فحفظوا عصا موسى ورباب هذه اللواح وايضا يعني قال عكرمة والتوراة يعني فيها التوراة - [00:36:22](#)

محفوظة حتى لا تنسى سبحانه الله الامم الماضية ما كانت كتبهم في صدورهم. ما تحفظ كتبهم في الصدور ابدا. فيحفظونها يتناقلونها كذا كتابة يحفظون شيء منها لكن بما استحفظوا من كتاب الله لكن القرآن انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:36:43](#)

والله جعل حفظه في صدور الامة صغارا وكبارا. قال وبقيّة مما ترك ال موسى وال هارون هنا قال ال موسى وال هارون اه مع ان هذا من تركة موسى نفسه - [00:37:06](#)

ويعني هم يذكرون ان موسى عليه الصلاة والسلام لم يترك ولدا فكيف قال ال موسى؟ فالال يدخل فيها الال يدخل فيها الاتباع ال الرجل اتباعه ال محمد اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد يعني اتباع محمد اهله. ال موسى - [00:37:27](#)

يعني هذا فيه مدح للنبي نفس ولي اتباعه. ولذلك قال ايضا وال هارون يعني من ابناء واهل بيته. لماذا؟ لان والاتباع هم سبب في حفظ هذا التراث وهذا يعني هذه النبوة عندما يقومون بها وينصرون - [00:37:54](#)

دين نبينهم ويحفظون شرائعه ويقيمونها في الناس. فهذا هو المقصود فهذا فيه مدح لهم والله اعلم اه ال موسى وال هارون هذا احسن من قال ان هذا لفظ مقحم هنا كذا لا ليس في القرآن شيء مقحم وزائد هكذا. آآ - [00:38:14](#)

طيب. قال فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك ال موسى وال هارون طبعا اخوة اه كيف يكون التابوت فيه سكينه في الحروب وفيه طبعا هذا قد يكون ابتداء من الله تعالى - [00:38:37](#)

يعني الله جعل السكينه تنزل عليهم بهذه البركه ببركه اثار انبيائهم. وهذا لا يستبعد لان يعني اثار الانبياء فيها بركة. لذلك الصحابة رظوا عنهم كانوا يتبركون بشعر النبي صلى الله عليه وسلم يعني هذا خاص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:39:00](#)

فهذا لا يستبعد. وايضا هذا الاخوة من طبيعة النفوس. النفس البشرية تتأثر بالمحسوسات كثيرا. هذا معروف وذلك تأمل كيف الله جعل الكعبة بيته الحرام. ومن زاره فكأنما زار الله رؤية البيت تذكر بلقاء صاحب البيت ورؤيته - [00:39:21](#)

تقول اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام يعني الامور المحسوسة تؤثر في النفوس كثيرا فعندما يرون اثار انبيائهم يرون عصا موسى. هذا موسى الذي انقذهم الله به من فرعون وجنده. هذه العصا الذي ضرب بها البحر فانفلق البحر - [00:39:44](#)

فعندما يرون مثل هذا وهم في آ ساحة القتال لا شك ان هذا ايش يؤثر في نفوسهم في شجاعتهم وقوتها وثباتها ايضا هذا يعني سبب لهذا والله اعلم. ومن هنا - [00:40:04](#)

يعني جاء ايش في الحروب رفع الرايات والاعلام يعني لا تظن هذا عبثا. هذا كان قديما حتى في زمان الصحابة. ما عاد يقول ايش فائدة العالم يعني والرأي لا. هذا يدخل الهيبة في نفوس الاعداء. في نفوس الناس عندما ترفع رايه ويختار لها شعار. حامية - [00:40:23](#)

لا ينصرون. مثلا وهكذا يعني يا اصحاب سورة البقرة فهذا يثير في النفوس ويقويها يعني لذلك يعني ليش كان الملوك يكون عندهم مثلا حيوانات واسود وصور وكذا كل ادخال الهين - [00:40:43](#)

هذا معلوم عند الامم. في الملك لابد يكون له هيبة لكن الحمد لله نحن الشرع جاء يعني ما هو يعني مشروع يعني بلا يعني صرف عبادة او تعظيم له اكثر من الواجب. اذا هذا يعني مطلوب رفع الرايات والاعلام وكذا في الحروب في الدول - [00:41:04](#)

هذا لا يستنكر. لكن ما يؤدي هذا الى فعل يعني امور محرمة في هذا. آ ونحن الحمد الا امة محمد ما تحتاج الى تابوت فيه اثار نبيهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ترك لنا اعظم ما فيه النصر والسكينه. كتاب الله - [00:41:30](#)

تعالى. هذا القرآن الكريم من اقامه وتمسك به نصره الله تعالى. وذلك حتى في كانوا في الحروب يقرأون آيات من قرآن كريم. ذلك كما اذكر اذكر كأن في معركة القادسية او شيء ضد الفرس آ قاموا وتلوا سورة الانفال. وتأثر المسلمون تأثرا - [00:41:56](#)

بليغا مما كان هذا من اسباب نصرهم فهذا يؤثر جدا. شف الان الناس يستبدلون هذا بايش بالموسيقى الحربية وكذا اه يعني لا داعي لهذا ونحن عندنا كتاب الله تعالى. ليس مجرد اصوات نعم الاصوات ترى ممكن لها تأثير في النفوس. ما اقول هذا ليس له تأثير - [00:42:22](#)

ذلك هذا يهتم به الاجانب وكذا في الحروب في كل شيء. لكن يعني هذا ما دام انه ليس بمشروع عندنا الامر المشروع وكتاب الله وتلاوة القرآن التي فيها السكينه والطمأنينة والثبات والشجاعة. هذا لا شك اعظم واجل - [00:42:45](#)

اذا قال فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك ال موسى وال هارون. تحمله الملائكة تحمله الملائكة جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت الملائكة تحمل التابوت بين السماء والارض حتى وضعته بين يدي - [00:43:05](#)

يدي طالوت والناس ينظرون. خلاص هنا سلموا تحمله الملائكة. وان كان بعضهم يقول يعني الاعداء لما عرفوا هذا جعلوا التابوت يعني في عربة تجره بقرتان. ثم الملائكة ساقته اليهم. يعني لكن ما ثبت عن ابن - [00:43:28](#)

صغيرة يعني هو الموافق لظاهر القرآن الكريم. قال تحمله الملائكة لا شك هذه اية ولذلك قال الله تعالى ان في ذلك لاية لكم لاية لكم. ان كنتم مؤمنين ان كنتم مؤمنين تسلمون لطالوت وتصدقون نبيكم. ثم - [00:43:54](#)

بالفعل خلاص امام هذه الاية سلموا. بالفعل اتاهم التابوت واذعنوا لطالوت. فلما فصلت طالوت بالجنود فصل يعني ابتعد عن آ دياره ومساكنهم فلما فصل طالوت بالجنود تجاوز المساكن قال ان الله مبتليكم بنهر - [00:44:21](#)

اه هذا النهر كما جاء عن ابن عباس وان كان سند فيه انقطاع. قال ونهر بين الاردن وفلسطين. يعني نهر الشريعة المشهور بنهر الاردن

ومعروف نهر الاردن. قال ان الله مبتليكم بنهر. وكانوا عطاشا لنهم يعني مشوا مسافة - 00:44:51

طويلة فعطشوا. قال ان الله مبتليكم بنهر. الان المقصود من هذا الابتلاء ان الله يختبرهم في صبرهم هم سيلاقون عدوا عنده العدة والقوة والعدد الغفير الله تعالى هنا يبتليهم في صبرهم وقوتهم - 00:45:11

هل يتحملون هذه المشاق او لا؟ ان الله مبتليكم بنار وايضا يقولون لان المحارب اذا شرب ماء كثيرا بعد التعب يعني يثقل ويريد ان الراحة او كذا. لهذا قال فمن شرب منه فليس مني. فليس مني لا يصاحبني. يعني - 00:45:41

كأنه يقول نحن كنا امة واحدة جماعة واحدة. الذي يشرب ليس مني لا يصاحبني يعني وكأنه ايش قد تبرأ منه كما قال مثلا النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا - 00:46:08

يعني ليس ليس المقصود ان يعني خرج عن الدين وانما المقصود ليس على طريقتنا وهدينا. فكذلك لا يصاحبنا. قال فمن شرب منه فليس مني. ومن لم يطعمه فانه مني. ومن لم يطعمه - 00:46:24

يعني الطعام هو يعني التذوق ما تقول مثلا وانهار من لبن لم يتغير طعمه يعني مذاقه. وقوع الطعم يعني على الحس يعني ذوق الطعام ما يسمى طعم. وهذا طعمه كذا طعمه مر طعمه حلو. ومن لم - 00:46:43

يطعمه يعني ولا ذاق منه شيئا ابدا. قال ومن لم يطعمه يعني المراد اقل شيء يعني يدخل في الفم. ومن لم يطعمه فانه مني طبعاً ولذلك يعني بعضهم يأخذ من هذه الاية ان آآ يعني الطعام يطلق على الماء لانه قال ومن لم يطعمه فان - 00:47:10

مني لكن هذا ليس فيه دلالة ظاهرة. لماذا؟ لان المقصود التذوق فقط هذا هو المقصود وان كان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم طعام طعم شراب شرب او شفاء سقم وطعام طعم لماذا - 00:47:37

لان اصلا هي شباغة يعني بمنزلة الطعام. هذا ليس لغيرها من الماء. قالوا من لم يطعمه فانه مني. ليصبر وما يشرب فانه مني. هو يصاحبنا ونجاهد معا. ثم استثنى الا من اغترف غرفة - 00:47:57

او غرفة بيده. الا من اغترف غرفة بيده. هذا يرجع الاستثناء الى ايش الجملة الاولى ولا الجملة الثانية؟ الجملة الاولى من لم يطعمه فانه مني خلاص ما يطعم هذا ما يشرب. لكن من شرب - 00:48:17

ها ليس مني الا اذا شرب ايش غرفة واحدة. لذلك يقولون يستفيد من هذه الاية ان الاستثناء لا يتعين حمله على الجملة الاخيرة. ما يلزم ان يكون الاستثناء من يرجع الى الاخير ممكن يرجع الى متقدم كما في هذه الاية. فاستثني من الشرب ممن يشرب ان ايش؟ ان - 00:48:37

اضطرازا يعني هذا رخصة للمضطر. يشرب يبل ريقه بها فقط الا من اغترف غرفة بيده. طبعاً في قراءة غرفة غرفة يعني مقدار الماء المغروف. والغرفة يعني ما يؤخذ باليد. اغترفت من - 00:49:02

الماء غرفة ولذلك يقولون تدل على رفع مع يعني تحديد مقدار ذلك الغرفة في البيت تكون اعلى يعني الغرفة تطلق على الحجرة التي تكون في اعلى البيت. هذا الاصل. لذلك قال ايش؟ ها وهم في الغرفات - 00:49:29

ولهم غرف من فوقها غرف مبنية. يعني عالية نحن نسمي الغرفة غرفة حتى لو كان الدور الاسفل لا هو الغرفة يعني تكون مرتفعة. كذلك الذي يغترف يرفع الماء ويأخذ مقداراً منه. فكلمة غرفة يعني يعني اعلام بمقدار الماء انه غرفة - 00:49:49

بيده وغرفة القراءة الاخرى يعني من مرة اسم مرة يعني انه يأخذ غرفة ايه ده! فالقراءتين يعني فيها بيان انه ايش؟ ان تكون غرفة واحدة يمكن واحد يقول غرفة طيب جنس يعني غرفة اكثر من غرفة - 00:50:15

يجوز لا غرفة بالمقدار غرفة بالمرة حتى قال بيده الا من اغترف غرفة بيده. مع انه يقول لك اه الغرفة واضح ان تكون بيده. لكن لماذا زاد ها يعني بيده - 00:50:37

ابيديه من القلب يمكن يغترف بيديه. نعم. ولذلك قالوا لطيفة يعني قالوا هذا فيه عبرة ان الذي يأخذ من الدنيا ينبغي ان يأخذ بيد واحدة لا بيدين. يعني ما يكون جشعا طمعا يأخذ - 00:51:00

الدنيا بيديه وانما يأخذ غرفة من الدنيا. نعم. قال وقالوا ايضا يعني لدفع توهم ان يكون المراد بالغرفة تقدير الماء يعني لو قال غرفة

طبيب بيغترب بفمه بيضع فمه وبيشرب ما يشاء بنقول هذي غرفة واحدة. انا اغترفت بفمي لا قال غرفة بيده فقط يعني شيء قليل -

[00:51:20](#)

يبقى في اليد يعني هذا يبيل الريق فقط. طبعاً هذه الآية يقولون يعني يتكلم فيها اهل المعاني والاشارات يقول الحرافي فيه ايدان بتصنيفهم ثلاثة اصناف. من لم يطعمه البتر يعني اللي ما شرب من النهر ابدًا قال هؤلاء الذين يظنون انهم ملاقوا الله. هؤلاء الذين -

[00:51:52](#)

ثبتوا وثبتوا اهل الدين والورع. من شرب منه هؤلاء الذين انقطعوا عن الجهاد ورجعوا هؤلاء اهل الدنيا طلاب دنيا وطلاب مال ومكانة. اللي قبل قالوا ايش ؟ اه انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه - [00:52:22](#)

ولم يؤت سعة من المال هؤلاء هم الذين شربوا منه. من اغترف غرفة بيده هم الذين تزلزلوا قالوا كم من فئة او قال لا قالوا لا لا طاقة لليوم بجالوت وجنوده. فثبتهم اهل اليقين والايمان - [00:52:44](#)

ولذلك يعني يقولون هكذا الناس تجاه الدنيا. منهم من يزهد في الدنيا لا يلتفت اليها. ولا يشرب منها ومن شهواتها وملذاتها. ومنهم من غمس فيها في الحرام والشهوات الذي شرب من النهر. ومنهم من يأخذ المباح يترك الحرام. من اغترف غرفة بيده - [00:53:04](#)

نعم وقيل لعلي رضي الله عنه ما بال فرسك لم يكبو بك قط فقال ما ما وطأت به زرع مسلم قط. يعني هذا يذكرونه هنا في ايش ؟ من لم يطعمه فانه مني. يعني - [00:53:34](#)

وكلما كان العبد يعني صالحا في نفسه بعيدا عن ظلم الناس يثبته الله تعالى. وقالوا هؤلاء الذين يظنون انهم ملاقوا الله هؤلاء اهل الدين والورع. يعني ما اخذوا شيئا لحظ انفسهم. وهكذا العبد اذا كان - [00:53:57](#)

مع الله زاهد في دنياه مقبلا على اخرته ولا يظلم عباد الله. هكذا يثبته الله تعالى دائما قال فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده. ماذا حصل - [00:54:17](#)

لما جاءوا النهر فشربوا منه الا قليلا منهم. شوف كيف الاكثر شربوا منه ما صبروا. اذا تبين انهم ليسوا باهل للجهاد في سبيل الله. وبالفعل نقصوا على اعقاب ورجعوا وهم في البداية قالوا ايش ؟ اجعل لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل

الله وقد اخرجنا من ديارنا - [00:54:37](#)

وابنائنا لكن فشربوا منه الا قليلا منهم. يقول هنا ابن عباس رضي الله عنهما وان كان ابن جريجع ابن عباس ينقطع لكن ايضا هذا يعني جاء عن جمع مما يتقوى يعني قال من اغترف منه - [00:55:10](#)

بيده روياء يعني من اغترف الغرفة روي اروته هذه الغرفة او الغرفة. ومن شرب منه لم يروى سبحانه الله ما حصلوا لا دنيا ولا دين يعني الذين شربوا منه ما ارتووا. ونقصوا على اعقابهم. سبحانه الله الانسان اذا ما وافق امر الله ما - [00:55:30](#)

ما حصل من الدنيا لن يرتوي الحرام لا يروي العبد ابدًا ولا يشبع يكون كالذي يأكل ولا يشبع. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فشربوا منه الا قليلا منهم - [00:55:58](#)

ثم ايضا تأمل. فلما جاوزه جاوزوا هذا النهر هو والذين امنوا معه الان اختبار اخر امامهم جيش جالوت قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنود وجالوت هذا قائد المشركين الوثنيين - [00:56:16](#)

قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. رأوا قلة عددهم وكثرة جيش الكفار وقوتهم من الذين ثبتوا قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله. شف اهل التوحيد الخالص واليقين بالله من الذين ثبتوا اصحاب العلم العلماء العالمون بالله - [00:56:41](#)

قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله. اصحاب العقيدة. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع قال الذين يظنون طبعاً هنا يقول المفسرون قال يظنون المعنى ايش؟ يوقنون. يوقنون - [00:57:13](#)

يعبر عن اليقين بالظن. لماذا؟ يقولون لان اه كل انسان ولو بلغ من اليقين ما بلغ لابد ان يكون عنده ايش؟ يعني ما يقطع. هل انت الان تجزم حتى لو كان عندك يقين - [00:57:33](#)

لأنك على الحق وانك على الايمان باذن الله لكن هل انت تجزم انك من اصحاب الجنة وانك ستلقى الله بالرضوان والنعيم؟ ليكون

الانسان ايش؟ بين الخوف والرجاء فهذا فيه ايش؟ حتى ما يعني يعجب الانسان بعمله ويظنون انهم ملاقوا الله. يعني كما قال هنا -

[00:57:53](#)

لان احدا لا يعلم عاقبة امره فلا بد ان يكون ظانا راجيا. نعم وحتى هو لا يعلم يعني ان الله تقبل منه كل اعماله ولا يجزم ان القلوب

ضعيفة وممكن يتسللها عجب ورياء قد آآ يحبط عمله بمعصية او بكذا فما يدري فيكون - [00:58:18](#)

دائما على ظن ورجاء. حسن ظن ورجاء وايضا قال بعضهم البقاع يقول اشارة الى انه يكفي في الخوف من الله والرجاء له الظن. لانه

يوجب فرار العاقل مما يظن انه يكره سبحانه وتعالى. يعني مجرد الظن انك ستلقى الله هذا يجعلك ايش - [00:58:42](#)

تسارع الى الله وتعمل وتستعد لقائي فكيف اذا باليقين نعم من باب اولي. قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله. شوف كيف يعني يظنون

انهم ملاقوا الله. ذكر اعلى الدرجات يعني انظر هؤلاء في قلوبهم - [00:59:07](#)

لقاء الله. هذا الذي يثبت العبد. ولذلك تأمل في الصلاة مرت معنا هذه الآية. وانها لكبيرة الا على خاشعين ايش قال؟ الذين يظنون انهم

ملاقوا ربهم. وانهم اليه راجعون. هذا الاخوة - [00:59:27](#)

هذي حقيقة الايمان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. هؤلاء عندهم نفاذ في البصيرة بصيرة حقيقية دائما

يرون الله نصب اعينهم. فيرون لقاء الله قريب - [00:59:47](#)

يظنون انهم ملاقوا الله. يعني تيقنوا انهم سيلقون الله. لذلك يثبتون في طاعة الله في كل يعني احوالهم في الجهاد في الصلاة في كل

حال اللي دائما يتذكر انه سيلقى الله يخشع في صلاته. يثبت في جهاده في اي عمل. لان هذا الاخوة اعظم محرك. والله اعظم -

[01:00:06](#)

محرك للانسان عندما يتذكر انه سيلقى الله. يقوم في قلبه الحب والشوق للقاء الله وتعظيم الله خشية الله ما بعد هذا شيء. ان تعبد

الله كأنك تراه وكذلك يظنون انهم ملاقوا الله قال بعضهم بالشهادة في سبيل الله. فكانهم يعني بالشهادة قام في قلوب - [01:00:30](#)

بما ان اللقاء قريب قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة ونعبر بالفئة ما قال جماعة او طائفة او فئة كلمة يعني رجع

فهذه فئة مترابطة يرجع بعضهم الى بعض. كم من فئة قليلة - [01:00:56](#)

غلبت فئة كثيرة باذن الله. شف توكلهم على الله اعتماد قلوبهم على الله باذن الله وملاك هذا والله مع الصابرين. لابد من صبر. والله مع

الصابرين تثبتهم وينصرهم. وحقا هنا جمع الله كلمتهم وتوكلوا على الله. ولما برزوا لجالوت - [01:01:18](#)

خلاص يعني كشفوا تراءت الفتتان ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فهذا الاخوة اعظم سلاح للمؤمن الدعاء. وذلك في غزوة بدر اذ تستغيثون ربكم - [01:01:48](#)

قم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين. تحقيق التوحيد والدعاء هذا هو سبيل النصر على الاعداء سبيل العزة

والتمكين ذلك انظر النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ماذا فعل؟ علي رضي الله عنه يقول في ليلة بدر لقد رأيتنا ليلة بدر وما

في - [01:02:12](#)

الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم. اه تحت شجرة يصلي. يدعو الله ويبكي ثم ايضا وهو في يعني رفع يديه حتى سقط

رداءه. يناشد ربه اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض - [01:02:34](#)

اللهم انجز لي ما وعدتني. اللهم انجز لي ما وعدتني يدعو الله. تضرع لله. هذا الدعاء هو اعظم سلاح للمؤمن ادعو الله تعالى في اي

حال انت فيه اذا كنت في شدة في كربة في اي حال من احوالك اردت حاجة ادع الله - [01:02:53](#)

اطرق باب الملك بيد كل شيء لذلك يعني سبحانه الله حتى الصحابة في او ان كان هذا في اليرموك لما الى عمر يطلبون منه المدد

ارسل اليهم رسالة بان الله تعالى نصرنا في بدر ونحن - [01:03:13](#)

واقل مما انتم فيه. فاستعينوا بالله وادعوا الله تعالى. خلاص لا يعني تتعلق قلوبكم باسباب مدد وبكذا لا ادع الله وبالفعل دعوا الله

واخلصوا لله نصرهم الله تعالى. ربنا افرغ علينا صبرا - [01:03:38](#)

افرغ افرغت الاناء او الدلو يعني اذا قلبت انصب كل ما فيه افرغ هذه اشارة ويعني فيها استعارة الكثرة والتعميم. افرغ شوف لما

تفرغ على يعني جسمك الدلو من الماء هكذا يعم كل جسمك. كن كثيرا افرغ علينا صبرا. يكون للصبر انزله علينا - [01:03:58](#)

افرغ علينا صبرا ثم هذه القوة الايمانية بالصبر تؤدي الى ايش؟ الثبات. وثبت اقدامنا. هذه القوة يعني المادية. ثبت اقدامك بالصبر

النتيجة وانصرنا على القوم الكافرين. وانصرنا على القوم الكافر من قصرنا عليهم لا على القوم الكافرين - [01:04:27](#)

جاهدون في سبيل الله. ضد الكفار. يعني كأنه يقول نحن نقاتلهم لانهم كفروا بالله. نعم. وطبعا ايضا ان اعتدوا ويعني صدوا عن سبيل الله. وانصرنا على القوم الكافرين في هزاموهم باذن الله. وقتل داوود جالوت واتاه الله الملك والحكمة - [01:04:51](#)

وعلمه مما يشاء. قال ابن كثير رحمه الله ذكروا في الاسرائيليات يعني تأمل لما ينقل احيانا روايات اسرائيلية ليس هذا مذموما على اطلاقه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. يعني اذا لم يكن ايش؟ شيئا فيه منكر - [01:05:21](#)

بمستنكر او يخالف الشريعة فلا بأس. فقال هنا ابن كثير ذكروا في الاسرائيليات ان داوود عليه الصلاة والسلام قتل جالوت بمقلع كان في يده. رماه به فاصابه فقتله يعني وداوود عليه الصلاة والسلام كان قبل ذلك راعي غنم - [01:05:41](#)

يرعى غنم ابيه وكان شجاعا راميا وسبحان الله دخل في هذا الجيش وكان يقول ابن كثير وكان طالوت قد وعد يعني من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويشاطره ملكه. شوفوا هو ملك من عامة الناس عنده سهل يتنازل. فالذي يقتل رئيس - [01:06:08](#)

قائد المشركين يزوجه ابنته ويعطيه نصف ملكه. قال ويشركه في امره. قال فوفى له ثم ال الملك الى داوود عليه السلام مع ما منحه الله به من النبوة العظيمة. فجمع الله له بين الملك وانه اصبحت النبوة والملك - [01:06:34](#)

في داود اول كان ايش؟ نبوة في مثل ما عرفنا شمويل او شمعون والملك في طالوت. فاجتمعت بعد ذلك النبوة والملك في نبي الله داود عليه الصلاة والسلام واتاه الله الملك الذي كان بيد طالوت والحكمة التي كانت بيد شمويل يعني بعد - [01:06:54](#)

وطبعا اه اجتماع الملك والحكمة به يكون الكمال الملك بدون حكمة من يظلم ويفسد. لكن اتاه الله الملك والحكمة. ثم تأمل زيادة على الحكمة مع ان الحكمة يدخل فيها النبوة. قال وعلمه مما يشاء. علمناه صنعة لبوس لكم - [01:07:15](#)

لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون؟ قل هو اول من صنع هذه الدروع التي من حلق الحديد اول كانت الدروع يعني مثل صحيفة هكذا صحائف ما يستطيع المجادل ان يتحرك حركة يعني فيها سهولة لكن اول من صنع - [01:07:45](#)

هذه الدروع التي ايش مثل اللباس تماما. يعني كما علمها الله تعالى والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا. وايش قالوا علمناه آآ او قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء - [01:08:05](#)

هذا لهو الفضل المبين وعلمه الزبور فيها تسبيحات يعني فيه تسبيحات وذكر لله جل وعلا وايش آآ اتاه الله تعالى فصل الخطاب بين رعيته بحكمة وعدل. وكلا اتينا اه حكما وعلمنا هذا كله وعلمه مما يشاء. ثم ايش يقول الرازي قال قال وعلمه مما يشاء مع ان -

[01:08:25](#)

حكمة تكفي قال للتنبيه على ان العبد قط لا ينتهي الى حالة يستغني فيها عن التعلم سواء كان نبيا او لم يكن وقل رب زدني علما. قال والحكمة ثم قال وعلمه مما يشاء. ما احد يستغني - [01:08:56](#)

عن العلم والعلم لا نهاية له. وعلمه مما يشاء. طبعا قبل ان تكمل الاية الاخيرة اه في الحقيقة هنا بعض الفوائد ان احنا مرينا سريعا في الاية في الايات في الاية المتقدمة يعني هنا في قول - [01:09:16](#)

الله تعالى فشرّبوا منه الا قليلا منهم. هذا يوافق حديث النبي صلى الله عليه وسلم انما الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. يعني من مئة من الابل تجد الابل - [01:09:36](#)

التي تصلح تماما ان تكون راحلة. يعني ترتاح معها في سفرك طول السفر. هذا قليل. كذلك انما الناس كابل الا تجد فيها راحلة؟ ثم ايش من الفوائد قال بعض المفسرين على العاقل ان لا يثق بنفسه - [01:09:56](#)

ولا يزال يصفها بالعجز ويتبرأ من حوله وقوته الى حول مولاه وقوته. ولا ينفك يسأله العفو والعافية. ان هؤلاء هم الذين كانوا يقولون وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وانظر ايش - [01:10:16](#)

شربوا منه الا قليلا منهم. يعني ما تحملوا ايش ان يصبروا عن ماء. كيف سيصبرون على لقاء العدو؟ وذلك يعني هذا الاخوة اعظم ما

يكون لنيل الحاجات ان تفتقر الى الله وحده. لا تعجب بنفسك وعلمك واستقامتك وابدأ - [01:10:36](#)

يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين. كذلك هذه الايات الاخوة فيه عبرة عظيمة لكل من استعجل النصر. ولم يكن من اهل التقوى. هذه فائدة ذكرها - [01:10:56](#)

الشيخ عبدالملك رمضاني عنده كتاب من مقاصد سورة البقرة. كتاب من اروع ما يكون في سورة البقرة. ذكر هذه الفائدة هنا قال فيه عبرة لكل من استعجل النصر. ولم يكن من اهل التقوى. هؤلاء استعجلوا النصر - [01:11:16](#)

لكن ما ثبتوا لماذا؟ لانهم ليسوا من اهل التقوى. قال تقلص عددهم عندما نهاهم عن الشرب من النهر ثم عند المواجهة قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. من الذي ثبت وثبت الجيش اصحاب - [01:11:36](#)

ايش العقيدة؟ قال وبين الله سبب هزيمتهم يعني الذين هزموا ونقصوا على اعقابهم قال لانهم لم يستكملوا نصاب الاخلاص ولم يحققوا متابعة نبينهم شوف كيف الاخلاص والمتابعة هما اساس التقوى. ونحن في سورة البقرة سورة استسلام لله. اخلاص لله. مع

الاستسلام - [01:11:56](#)

النبي والمتابعة له هؤلاء اولاً ما حققوا الاخلاص ولا ايش حققوا اتباع نبينهم. كما عرفنا وهذا يعني آآ انا احلت على الفتاوى ان اليوم طولنا عليكم لكن سامحونا اه قال هنا ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول في قول الله تعالى وما - [01:12:26](#)

لنا ان لا نقاتل في سبيل الله. وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا. فعللوا القتال بانهم اخرجوا من ديارهم وابنائهم ومع هذا فكانوا ناكليين عما امروا به من ذلك. يعني اشارة الى عدم اخلاصهم. ثم - [01:12:56](#)

ظهر هذا جلياً قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه؟ اذا تبين لهم طلاب دنيا. ام يريدون الفخر والعزة ثم لما امتحنهم نبينهم يعني اه ان يمتنعوا من الشرب من النهر ما اتبعوه - [01:13:16](#)

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى وكذلك اصحاب طالوت ابتلوا بالامتناع من الشرب ليحصل من ايمانهم وطاعتهم ما تحصل به موافقة لكن يعني ما وافقوا نبينهم على هذا. لذلك يعني هذا فيه عبرة عظيمة - [01:13:40](#)

لمن يعني يريد ان ينشب اي معركة في اي مكان. المهم جهاد المهم جهاد. ولا ينظر الى احوال المسلمين. لا ينظر الى تحقيق المسلمين للاخلاص والتوحيد التقوى واتباع السنة هذا فقه عظيم من فقه الجهاد في هذه السورة في هذه الايات. ضرورة الاستعداد الايماني.

من تحقيق الاخلاص - [01:14:02](#)

واتباع النبي صلى الله عليه وسلم. بهذا تتحقق التقوى ويتحقق النصر. ينزل النصر ولذلك يعني هذا سيأتي معنا ان شاء الله سورة البقرة الله قال هدى للمتقين. يعني في بدايتها ثم شرح التقوى في البقرة - [01:14:32](#)

ثم قال انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. يعني من حقق التقوى والايمان والاستسلام كان الله مولاه مولانا ونصره فانصرنا على القوم الكافرين. هذي ختام البقرة طيب اذا هذه القصة التي ذكر الله تعالى هنا يبين الله تعالى بعد ذلك فائدة عظيمة من فوائد الجهاد

- [01:14:52](#)

فيقول ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض. ولكن الله ذو فضل على العالمين. اذا هذا يدل كلنا الاخوة على ان من ابرز مقاصد هذه الايات الحث على الجهاد كما قال وقاتلوا في سبيل الله سميع عليم بعد القصة الاولى - [01:15:20](#)

ثم جاءت القصة الثانية. وختم القصة الثانية بفائدة الجهاد. ولولا دفع الله الناس وفي القراءة الاخرى دفاع الله الناس بعضهم ببعض. يعني لولا ان الله يدفع الناس بعضهم ببعض يعني يدفع - [01:15:40](#)

الكافر بالمسلم لفسدت الارض. يعني لاستولى عليها المفسدون الكافرون وحل الدمار لان هؤلاء لا يريدون ديننا ولولا دفع الله الناس بعض ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ومساجد يذكر فيها اسم الله - [01:15:59](#)

كثيرا يعني في كل زمان هناك اناس مفسدون لا يريدون ديننا. لو هدمت يعني اماكن العبادة هذا المقصود وكذلك ايضا حتى على

القول بان هذه الآية يعني في زمان المسلمين نعم لان المسلمون اذا فتحوا - [01:16:25](#)

بلاداً لا يهدمون الصوامع والبيع وكذا. لا اكراه في الدين لان ابقاء هذا مصلحته اعظم. لانك اذا هدمت كانك تكره هذا على دينه على

دينك فينفر من الدين يقول يعني هذا ما يعني آآ يعني يريدني ان ادخل - [01:16:45](#)

يدين بالقوة بدون اقتناع بدون يعني تفكير. فقط يحاربني. بالعكس نعم يعني يبقى اهذا مع الدعوة الى الله وكذا ومع استمرار

السنوات يسلمون بعد ذلك فيكون هؤلاء اصلا تحت حماية ايش؟ المسلمين - [01:17:07](#)

اذا يقول ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض. شف قال لفسدت الارض. ليش؟ لان الاخوة الشرك هو اخطر مرض على

وجه الارض الكفر والشرك. فاذا ما كان هناك دفع العدوان عدوان - [01:17:29](#)

اخواني المشركين فهذا المرض ينتشر يفسد الارض كما قال الله تعالى ولو انها القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ظهر الفساد في البر والبحر ما كسبت ايدي الناس. فاذا هذا الشرك هو سبب الدمار

والفساد في الارض. فالجهاد - [01:17:51](#)

فيه دفع لهذا الشرك. وذلك الجهاد يعني اما يكون جهاد دفع اذا اعتدى المشركون هذا لابد منه او يكون جهاد طلب. وجهاد الطلب

يجاهد من ايش؟ من يصد عن سبيل الله. من المشركين. والا عوام الناس - [01:18:15](#)

يعني المسالمون الذين لا يملكون قوة ما يحاربون. فيبقى من الجيوش مثلا تتقدم تريد ان تدفع فلا بد ان طيب هؤلاء ندعوهم الى الله

هكذا الجهاد الاسلامي اولا دعوة الى الله - [01:18:35](#)

آآ انتم على دين باطل. لا يمكن ان يبقى هذا الدين الباطل. اتركونا ندخل بلادكم وننشر الدين الحق. لو تركوا الامر المسلمون قالوا خرج

نحن نسلم الامر لكم. القوة لكم والامر لكم انتم اصحاب الدين الحق. آآ انصروا الدين. خلاص ما يكون هناك جهاد. خلاص يدفعون -

[01:18:55](#)

الجزية وتكون الدولة دولة اسلامية. الجهاد متى يأتي اذا وجد ايش؟ مفسدون معارضون يصدون عن سبيل الله يأتي الجهاد يقطع

هؤلاء حتى تنتشر الرحمة. هؤلاء مساكين عوام الناس من الكفار يريدون رحمة. يريدون - [01:19:15](#)

دين الحق حتى لو يعني ما كانوا مسلمين لكن بدليلنا لما يأتي الاسلام تفتح البلاد يدخلون في دين الله افواجا. فاذا يعني كما يشبه

بعض العلماء يعني الناس بجسم الانسان اذا كان - [01:19:35](#)

في سرطان يحاول الطبيب ان يعالج ما استطاع ماذا يفعل يبتز العضو الذي فيه السرطان. رحمة بباقي الجسم. كذلك هذا الشرك

فساد في الارض. لولا دفع الله الناس بعضا بعض لفسدت الارض لابد ان يبتز. يبتز هذا العضو الفاسد حتى تنتشر رحمة وما ينتشر

عكسه - [01:19:55](#)

عكس الاسلام اذا انتشر الشرك والكفر حل الفساد في الارض ولذلك هذا يبين لنا ان الجهاد رحمة في الحقيقة. لا كما يفهمه ايش؟

يعني اعداء المسلمين او للاسف الجهاد الموجود عند اصحاب المنهج المنحرف من الحماسيين والتكفيريين. عندهم الجهاد -

[01:20:20](#)

انك تقبض على الكافر وتذبحه. وهذا هذا يعني فوز عظيم الجهاد عندكم عندهم اه ابتداء سفك للدماء. لا من قال هذا؟ النبي صلى الله

عليه وسلم كان ينهى عن قتل قال لا تقتلوا امرأة - [01:20:46](#)

ولا وليدا يعني الطفل الصغير. والراهب في صومعته كذلك لا يقتل في الجهاد. يعني اذا ما كان يقاتل ما يقتل اذا الجهاد فيه مسالمة

للناس. ما يقتل الا الذي يقاتل. الذي يقاتل هو الذي يقتل - [01:21:02](#)

ان هو الذي يصد عن سبيل الله. لذلك الله بدأ سورة محمد سورة القتال الذين يصدون عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اللحم

هؤلاء هم الموجه لهم القتال. فهؤلاء هم الذين يفسدون في الارض. اما واحد مسالم العكس ننشر الاسلام - [01:21:20](#)

بكل سهولة ان اسلام ودين عقل وحكمة ورحمة يقبله الناس دين فطرة. ودين حجة وبرهان ما عندهم اي برهان. ونأتي لهم ادلة من

كتبهم. فهذا يجعل اكثر الناس يسلمون. يأتي الجهاد رحمة بالناس. ازالة هؤلاء المعتدين - [01:21:40](#)

لا تنتشر رحمة في الارض. لذلك الله قال ولولا دفع الله الناس بعضا بعض يعني لولا الجهاد في سبيل الله الذي يكون فيه دفع. ناس

بعضهم بعض فسد الارض نعم. ولكن الله ذو فضل على العالمين. شف كيف فضل على العالمين - [01:22:00](#)

ان بالجهاد يحفظ الدين كما قال ابن سعدي رحمه الله هنا قال فضيلة الجهاد في سبيله في هذه الاية فضيلة الجهاد في سبيله وانه السبب الوحيد في حفظ الدين وحفظ الاوطان وحفظ الابدان وحفظ الاموال - [01:22:20](#)

قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ثم ايضا من العبر في هذه الايات تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق. اليقين الذي لا شك فيه - [01:22:36](#)

موجود عند اهل الكتاب في كتبهم مما يدل على صدقك ولذلك قال وانك لمن المرسلين. وانك لمن المرسلين فاذا هذه الايات كما هو معلوم. يعني من الادلة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف جاء بهذه - [01:22:56](#)

قصص وما قرأ شيء من كتب اهل الكتاب ولا سمعهم. هذا وحي يوحى من عند الله. لذلك يأتي كثيرا ما يأتي التعقيب بهذا بعد قصص الانبياء او كذا يذكر مثل هذا. يعني مثلا لما ختم الله سورة يوسف قال ماذا بعدها - [01:23:16](#)

مباشرة آ ذلك من انباء الغيب نحى اليك وما كنت لديهم اذ اجمع وامرهم وهم يمكرون. يعني من وين جيت بهذي القصة الطويلة وانت ما عشت معهم وهم يمكرون بيوسف. كيف اخبرت حتى عن يعني ادق هذه - [01:23:36](#)

مواقف واخفاها. اذا هذا وحي من عند الله. فكذلك هنا يقول تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين سليم وقولنا اتلوه عليك بالحق يعني تحمل الحق فيها العبر والدروس كما عرفنا. تلك ايات - [01:23:56](#)

والله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين. نعم. وبهذا الحمد لله نكون قد انتهينا من يعني الجزء الثاني من سورة البقرة والحمد لله انا يعني استسمحكم يعني طولنا كثيرا لكن هذا لان نهاية هذه المجالس في هذه الفترة انا اعتذر يعني اسبوعين ما اكون موجودا -

[01:24:16](#)

ان شاء الله نكمل يعني لما تفتح المدارس ان شاء الله. يعني بعد اسبوعين ان شاء الله ونسأل الله تعالى ان يعني يتقبل منا اجمعين اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم - [01:24:46](#)

ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان ينصر هذه الامة ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا. ان يجمع شمل هذه الامة وان يجمعها على كلمة الحق في كل مكان. نسأل الله تعالى -

[01:25:06](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. من اليقين ما تهون به ان مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من

- [01:25:26](#)

عاد انا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. الحمد لله رب العالمين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[01:25:46](#)